الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الأداب و اللغات و الفنون

قسم أدب عربي

تخصص لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس الموسومة بـ

# المنصوبات في النحو العربي

## " من خلال مدرسة البصرة والكوفة "

من إعداد الطالبتين:

عيساوي مروى

زاوي صفية

إشراف الأستاذ

أ – د– بن سعيد كريم

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ :..... د– :زحاف الجيلالي..... رئيساً

الأستاذ :..... د– بن سعيد كريم..... عضواً ومشرفاً ومقررا

الدكتور :..... د– زروقي معمر..... عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:

2019/2018

1440/1439

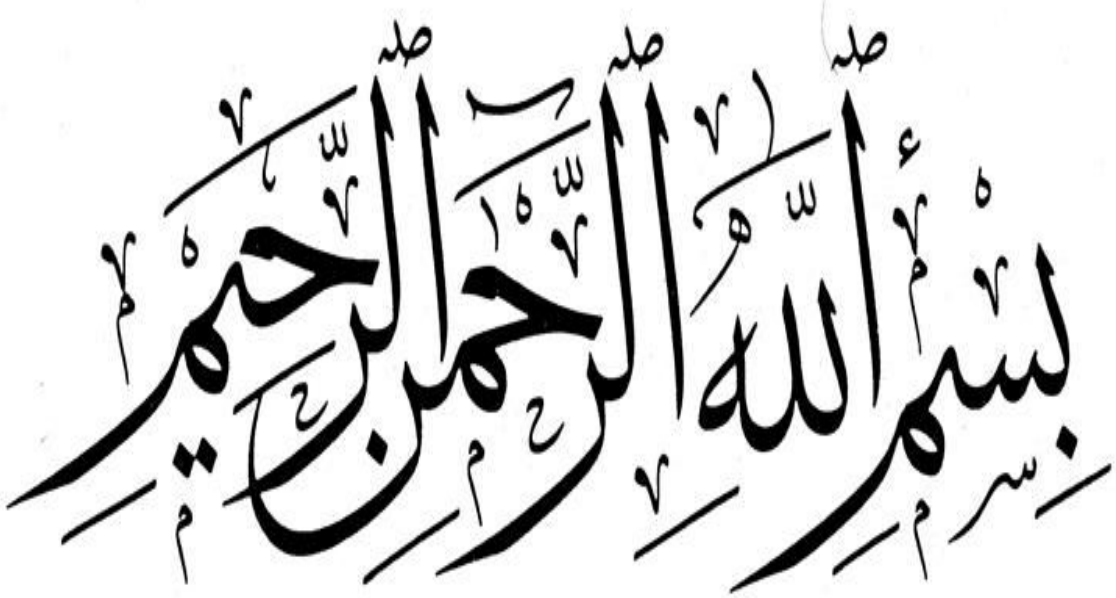
بسم الله الرحمن الرحيم

# الشكر والعرفان

" الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله "

أتقدم بخالص شكري وتقديري و إلى أستاذي المشرف الدكتور بن سعيد كريم أطال الله بعمره، على ما حباني به بتوجيه وتصويب وما شملني به من عناية في مقاعد الدرس ثم إعداد هذه المذكرة.

وأبسط جزيل اعترافي و امتناني بين يدي اللجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا البحث ونقده.

وأقدم في الأخير شكري إلى أمي الحبيبة حليمة وأبي علي وأختي أشواق وأخي محمد إسلام وأصدقائي الذين أعانوني في إنجاز هذا العمل وصبروا معي حتى إتمامه أسدوا إلي العون و النصيحة.

# إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى من حملتني وهنا على وهن، هي أمي الحبيبة، التي سهرت عني الليالي و غمرتني بحبها و عطفها وحنانها ودعواتها، و إلى أبي الذي لم يبخل علي بشيْ احتجته سواء كان ماديا أو معنويا، وكما أهدي تحياتي الخالصة الزكية إلى إخوتي وأخواتي و إلى كل العائلة الكريمة والأصدقاء وإلى كل من وقف إلى جانبي طوال هذا المشوار

خاصة الأستاذ الفاضل بن سعيد كريم شفاه الله.

زاوي صفية

# إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان والتي لا أرى الأمل إلا من عينيها....

التي سهرت الليالي من أجلي....

**"أمي الحبيبة"**

إلى الذي ساندني في أصحب مراحل حياتي، له أسمى العبارات والإمتنان

إلى الكلمة القوية التي شجعتني على المضي قدما....

**"أبي الغالي".**

إلى كل من ساعدني ولو بحرف في مساري الدراسي

وكل من نسيهم قلمي و إلى وزاده علما.

**عيساوي مروى**

# خطة البحث

**مقدمة:**

**مدخل:** المنصوبات في النحو العربي.

**الفصل الأول:** مدرسة البصرة.

- **المبحث الأول:** المنصوبات عند البصريين.
  - **المطلب الأول:** لمحة عن مدرسة البصرة.
  - **المطلب الثاني:** المنصوبات عند البصريين.

**الفصل الثاني: مدرسة الكوفة.**

- **المبحث الأول:** المنصوبات عند الكوفيين.
  - **المطلب الأول:** لمحة عن مدرسة الكوفة.
  - **المطلب الثاني:** المنصوبات عند الكوفيين.

**الفصل الثالث:** أوجه الإختلاف بين البصرة و الكوفة.

**خاتمة:**

**قائمة المصادر و المراجع:**

# مقدمة

**مقدمة:**

إن أهم ميزة حظيت بها اللغة العربية هي الاهتمام الكبير والمتواصل، الذي خصصها بها العلماء والدارسون قديما وحديثا، لما لها من دور هام في حياة الفرد والمجتمع العربي ولكونها دائمة الحاجة لتوضيح قوانينها تيسير تعلمها، واحتواء الألفاظ الحضارية لجعلها تواكب التطورات الراهنة.

ولما كان النحو هو النظام الذي يحكم وضع الكلمات في الجملة، بوصفه منطق اللغة، عمد أنصاره إلى دراسة التراكيب دراسة وصفية وظيفية تكشف عن نظامه وبنياته، وكان لابد له أن يؤسس نظامه الوصف من حصيلة البحث في الدراسات القرآنية، فقد رأينا أن الدارسين لم يفكروا بادئ ذي بدء في حل متميز يتناول التأليف وعلله، لكن اهتمامهم كان قد انصب على حفظ القرآن الكريم وصيانته من اللحن والتحريف، كان ذلك ما انعكس إيجابا على العقل العربي في ابتكار علم النحو بوصفه علما واصفا للغة العربية المستعملة نطقا وكتابة واشتد الخلاف بين النحاة حرصا على سعة الإحاطة بظواهر هذه اللغة، وحرصا على سلامة التقعيد النحوي وموضعيته بين المعيار والاستعمال، وفي رحاب ذلك العراك الفكري تمخض النحو البصري والكوفي من رحم القراءات القرآنية بالقياس والسماع وهنا نطرح التساؤل الآتي: كيف نظر البصريون والكوفيون للمنصوبات في النحو العربي؟

وللإجابة عن التساؤل المطروح، اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، ولنكون أكثر إحاطة وإلماما بالموضوع ، اتخذنا منهجية اشتملت على ثلاثة فصول وهي على النحو التالي:

- **الفصل الأول**: مدرسة البصرة، تناولنا فيه لمحة عن مدرسة البصرة والمنصوبات عند هذه المدرسة.
- **الفصل الثاني**: مدرسة الكوفة، تناولنا فيه لمحة عن مدرسة الكوفة والمنصوبات عند هذه المدرسة.
- **الفصل الثالث**: أوجه الاختلاف بين البصرة والكوفة، تناولنا فيه أوجه الاختلاف بين المدرستين من خلال المنصوبات عند كل منهما.

ولعل من بيت الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع المندرج تحت عنوان "المنصوبات في النحو العربي" مايلي:

_ محاولة معرفة الجدال الذي اشتد بين النحويين إضافة إلى أوجه الاختلاف بين المدرستين من ناحية المنصوبات. وقد اعتمدنا على مرجع أساسي كان هو الأمثل للوصول إلى نتائج ونقاط اختلاف بين مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، والذي كان عنوانه:

*الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبو بركات الأنباري*.

وأخيرا ختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت بمثابة نتيجة عامة تم بلوغ معطياتها الجزئية عبر الإطار العام لتصور إشكالية بحثنا.

ولما كان كل جهد لا يخلو من النقص، اشتكى هذا البحث من بعض الصعوبات التي تلقيناها في التعامل مع معطياته وصفا وتحليلا، من مثل هذا قلة المادة العلمية في هذا المجال لاسيما الدراسات العربية الحديثة بالإضافة إلى قلة الدراسات والأبحاث الأكاديمية ذات الصلة بالموضوع.

مهما يكن مستوى هذا العمل المتواضع فإننا لاندعي أننا وصلنا إلى نتائج نهائية وإنما هي مجرد اجتهادات حاولنا من خلالها الكشف عن بعض الحقائق آملين أن يجد فيها الباحث ما يساعده على التبصر بإشكالية النحو والمنصوبات لدى المدرستين.

# مـدخـل

## مـــــــدخـــــــــــل:

ذهب المصنفون الأوائل إلى أن ظهور النحو، كان بسبب ما كان من شيوع اللحن في العربية حين اتسعت دائرة المجتمعات العربية القديمة، لما كان من الفتوحات الإسلامية التي نشرت هذه اللغة في المجتمعات الإسلامية التي اعتنقت الإسلام، فأقبلت على العربية تتعلمها، على أن هذا اللحن لم يكن مقصورا على غير العرب ممن شملهم الإسلام، بل تجاوز ذلك إلى العرب أنفسهم.[1]

ظهور اللحن كان سببا ودافعا لتبلور النحو وانتشاره في المجتمعات العربية وغيرها.

وشاع أنه العلم الذي بدأت أصوله في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة وهي الحقبة التي بدأت فيها المعارف العربية الإسلامية تنشأ وتزدهر حتى إذا كان القرن الثالث والقرن الرابع ، وكان علما لغويا واسعا ينقسم أقساما عدة، شأنه شأن سائر المعارف الأخرى. وإنه لعسير علينا أن نجد في الموروث النحوي ما يشير إلى أنه علم تعليمي وتربوي يرمي منه أصحابه إلى تقويم اللسان والقلم.

وقد كان لغير العرب من الأمم طوال العصور نحو نظير ما كان للعرب وهو عندهم كسائر العلوم في عصور التطلع إلى المعرفة، وليس ضروريا أن يكون مرتبطا باللحن أو ما يشبه ذلك.[2]

كان علم النحو علما واسعا ومزدهرا في القرن الثاني للهجرة وهو علم تعليمي وتربوي هدفه الوحيد تقويم اللسان والقلم.

**قال أبو بكر محمد بن السري النحوي :**

"النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام الغرب، فاعلم: أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب وأن فعل مما عينه: ياء أو واو تقلب عينه من قولهم: قام وباع.[3]

قصد أبو بكر محمد بن السري النحوي، أن النحو علم استخرجه المتقدمون من استقراء وفهم لكلام الغرب.

---

[1]- إبراهيم السمرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، الطبعة الأولى، 1987م، دار للنشر والتوزيع، ص09.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص11.

[3]- بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، دكتور عبد الحسين الفتلي، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة، ص35.

ولقد ذهب أهل العلم من أهل العربية وغيرهم من العلماء، إلى هذا فقال كثير منهم: إن أبا أسود الدؤلي هو الواضع، وقد سيقت أخبار كثيرة في هذا المعنى، تتفق في فحواها وتختلف في أجزائها، وقد قيل في هذا أيضا: إن أبا الأسود وضع أبواب الفاعل والمفعول، والمضاف وحروف النصب والجر والجزم والتعجب والاستفهام والعطف والنعت وإن وأخواتها.

ولقد وضع النحو، فكان النحاة الأوائل، ممن قيل أنهم أخذوا عن أبي الأسود وليس من المهم أن أعرض لمن سبق في الأخذ عنه.

ومن النحاة الأوائل: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، وقد كان لكل من هؤلاء منزلته العلمية ومحله في تاريخ العربية.[1]

كان أبو الأسود الدؤلي أول من أسس النحو ووضع له أبوابه، ثم انبثق عنه مجموعة من النحاة كأحمد الفراهيدي وسيبويه وغيرهم...

فقد نشأ النحو العربي لفهم النص القرآني العظيم، وسبقت البصرة إلى وضع النحو وأصوله، منذ القرن الأول الهجري وحمل أعلامها حق وضع قواعد النحو العربي بصورته المعروفة.[2]

كان القرآن الكريم دافعا وحافزا لبروز النحو العربي وقد كانت البصرة السباقة لوضع القواعد واحتواء النحو العربي بكل جوانبه.

وبما أن النحو العربي لديه قواعد حواها، قد التفت النحاة لباب المنصوبات في النحو العربي وفصلوا فيها عن طريق دراسة أنواعها كافة، فالنصب لغة: هو مصدر نصب الشيء أي رفعه وأقامه، **أما اصطلاحا:** نصب الكلمة أي ألحقها علامة النصب.

وللنصب مواضع عدة ندرس منها:

**في الاسم:**

يكون الاسم منصوبا إذا كان مفعولا من المفاعيل الخمسة، مثل قوله تعالى: "وأتب في هذه الدنيا حسنة"، ويكون الاسم منصوبا إذا كان اسم (إن) وأخواتها، كقوله تعالى: "إن الأبرار لفي نعيم".[1]

---

[1]- ينظر: إبراهيم السمرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، الطبعة الأولى، 1987/، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص10.

[2]- شرف الدين علي الراجحي، في اللغة عند الكوفيين، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، ص05.

بهذا نستنتج أن الاسم ينصب، إذا كان من المفاعيل الخمسة ويكون منصوبا إذا كان اسما لإن.

**في الفعل المضارع:**

يكون المضارع منصوبا إذا تقدمته إحدى أدوات النصب، سواء منها التي تنصب الفعل مباشرة أو التي تنصبه بأن المضمرة.

يكمن المضارع في النحو في كونه فعلا ينصب إذا سبقته أداة نصب إما ظاهرة أم مضمرة.

وقد قسم بعض النحاة المنصوبات إلى قسمين:

- نوع يؤدي وظيفة إعرابية ولكنه مفتوح الآخر، لأنه لا سبيل إلى تحريكه بغير الفتحة، لأن الفتحة هي الخفيفة التي يستريح إليها العرب، حيث يريدون تحريك آخر الكلمة لاتدخل في نطاق إسداد ولا إضافة ولا تحمل أي معنى إعرابي، وذلك كالمناديات المنصوبة، فليس في المنادى إسداد ولا إضافة، وليس المنادى من معلقات الجملة مثل: يا محمد أقبل ويا راغبا في النجاح اجتهد.[2]

**المفعول به:**

هو كل اسم تعدى الفعل إليه، وجعل إعرابه النصب ليفصل بينه وبين الفاعل والفعل في التعدي إلى المفعول به ضربين:

فعل متعدي بنفسه، وفعل متعد بحرف جر، مثل: مررت بزيد أو نظري إلى عمرو.

**المفعول المطلق:**

مصدر اسم دل على أحد مدلولي الفعل (الحدث والزمان)، فقام يدل على قيام في الزمن الماضي ويقول يدل على قيام الحال والاستقبال، وقم يدل على قيام في الاستقبال والقيام هو الحدث وهو أحد مدلولي الفعل وهو المصدر والمفعول المطلق هو المصدر المنتصب، نحو: ضربت ضربا

**المفعول له:**[3]

---

[1]- سورة المطففين [ الآية 22 ].

[2]- جورج أبو الدنين، مجلة دنيا الوطن، " المنصوبات المتشابهة" ، تاريخ النشر، 23-05-2008، بيت لحم، ص04.

[3]- المرجع السابق، ص05.

يسمى المفعول لأجله والمفعول من أجله، وهو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان، نحو: رغبة، اغتربت رغبة في العلم.

فالرغبة مصدر قلبي، يبين علة الاغتراب وقد شارك الحدث المصدر وهو الرغبة في الزمان والفاعل فإن زمانهما واحد وهو الماضي وفاعلهما واحد وهو المتكلم.[1]
يعرف المفعول المطلق على أنه هو العلة في إيقاع الفعل والغرض في إيجاده بحيث يكون مصدرا، ولمعرفته نطرح السؤال لماذا؟

**المفعول فيه :**

يسمى ظرفا وهو اسم ينتصب ويذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه وهو قسمان: ظرف زمان وظرف مكان[2].
يتميز المفعول فيه بكونه اسما وبكونه منصوبا دائما.

**التمييز:**

هو كل اسم نكرة، منصوب مفسر لما أبهم من الذوات واجتمع فيه خمسة شروط:

- أن يكون اسما.
- أن يكون نكرة.
- أن يكون فضلة.
- أن يكون جامدا.
- أن يكون مفسرا لما أبهم من الذوات.

والتمييز ضربان: مفسر للمفرد ومفسر لنسبة.[3]
يشترط في التمييز، أن يكون فضلة وأن يكون نكرة وأن يكون مفسرا لما هو مبهم من الذات وجامدا وأن يكون اسما وإلا فلن يكون تمييزا.

**الاستثناء:**

هو إخراج ما بعد إلا أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله، والمخرج يسمى مستثنى والمخرج منه مستثنى منه.[4]

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية تحقيق مجد فتحي، فجر السيد الجزء الأول، دار التوقفية للنشر للطبع والنشر والتوزيع، ص410.
[2]- نفس المرجع، ص411.
[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية تحقيق مجدي فتحي السيد، الجزء الأول، دار التوقفية للندات للطبع والنشر والتوزيع، ص414.
[4]- نفس المرجع، ص464.

يتميز الاستثناء بإلا أو إحدى أخواتها، وهو إخراج الشيء مما دخل فيه أو إدخاله مما خرج منه.

**المفعول معه :**

اسم فضلة واقع بعد الواو بمعنى مع، مسيوقة بجملة ليدل على شيء حصل الفعل بمصاحبته، أي معه بدون قصد إشراكه في حكم ما قبله، نحو: مشيت والنهر.[1]

يأتي المفعول معه للربط وللجمع بين كلمتين من خلال حرف العطف وحروف الجر.

**الحال:**

يطلق على ما عليه الإنسان من خير وشر وهو يذكر ويؤنث لفظه وضميره ووصفه والأرجح في لفظه التذكير، ويتميز بست شروط:

- أن يكون نكرة.
- أن يكون مشتق من فعل.
- أن يكون العامل فيه فعلا صريحا أو معنى لفعل.
- أن يكون صاحب الحال معرفة.
- أن يأتي بعد تمام الكلام.
- أن يأتي جوابا لكيف.[2]

يطلق الحال على صفات الإنسان، كانت خير أو شر، وهو يذكر ويؤنث من حيث اللفظ والضمير.

وقد شاع في دراسة النحو العربي في العصر الحديث، استعمال تعبير المدارس النحوية وأطلق على ما يعرف قديما بالكوفيين والبصريين، فقيل مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، وتوسع بعضهم فجعل المدارس خمسا، إذ أضاف مدرسة بغداد ومدرسة مصر ومدرسة الأندلس، وقال بعضهم بمدرسة القيروان والمدرسة الإفريقية.

[1]- ينظر: مصطفى الغلايبي ،جامع الدروس العربية ،يخص تحقيق مجدي فتحي السيد، الجزء الأول، دار التوقفية للتراث للطبع والنشر والتوزيع، ص427.

[2]- جورج أبو الدنين المنصوبات المتشابهة، دنيا الوطن، تاريخ النشر23-05-2008، بيت لحم، ص06.

وأنكر بعضهم وجود المدارس إنكارا باتا ولم يمض إلى إنكارها مدرسة مدرسة، بل ذهب إلى إنكار مقدمة ذلك وجود مدرسة الكوفة تقابل المدرسة البصرية، ورأى أن منهج درس النحو منهج واحد، فهو إذن مدرسة واحدة.

فالمدرسة اسم مكان على وزن مفعلة لما يكثر فيه الدرس، وفرق مابين المفعلة والمفعل لأن كليهما صيغة اسم للمكان والزمان الذي يكون فيه الحدث والشيء.[1]

فالمدرسة بهذا لفظ يطلق على المكان الذي يكثر فيه التدريس، وقد عرف النحو عدة مدارس منها: المدرسة البصرية، مدرسة الكوفة ومدرسة بغداد ومصر والأندلس.

**الفرق بين التعليم والتدريس :**

تسعى كليات التربية الحديثة، إلى إخراج معلمين قادرين على مواكبة تحديات العصر، واستغلالها فيما هو مفيد وفعال في العملية التربوية، ومهما كان من الضروري أن يمتلك من مهارات سلوكية ومهنية عالية، يجدر به أن يمتلك المحتوى والمخزون الثقافي التربوي للمصطلحات العلمية، والسلوك الاجتماعي التربوي حتى يستطيع تحديد نوع أي سلوك سيواجهه خلال حياته المهنية وترجمة النظريات التربوية ،التي تعلمها ليستفيد منها لحل ما يواجهه من مشكلات تربوية. خاصة أن المعلم يواجه أكثر من غيره، مشاكل تربوية سلوكية فيقع في حيرة عن كيفية تخطيها بما يتفق مع الطبيعة البشرية التربوية، فإن أهم المصطلحات التي يبدأ بها المعلمون والطلاب في معرفتها في التعليم والتدريس[2].

مساهمة المعلمين وكليات التربية في إفادة المحيط التعليمي التربوي وإبراز مواجهة المشاكل داخل المؤسسات التربوية.

**التعليم:**

هو كلمة عاقة تستخدم في أي موقف تعليمي في الحياة، وهو تصرف غير مقصود أو موجه، بمعنى أن الحياة عبارة عن تجارب وأن أي شيء جديد أتعلمه في الحياة العلمية أو العملية، خارج نطاق المدرسة أو الكلية أو الجامعة أو داخلها

[1] - ينظر: د.عبد الأمير محمد أمين الورد، المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير، ص6.

[2] - ينظر: محمد العباسي، التدريس و التعليم وأهمية التثقيف ، أخبار الخليج تاريخ النشر 1992، البحرين، ص10.

ويقوم به المعلم أو غيره، هو عبارة عن عملية التعليم، ونستطيع القول أن هذا الموقف التعليمي هو موقف خاص بعملية التعليم من خلال وجود العناصر التالية:[1]

* المعلم.
* المادة أو الهدف التعليمي ولايشترط أن يكون أكاديمي تدريسي.
* المتعلم وهو متلقي القيمة العلمية.
* التعليم يشمل جميع المجالات التي تخدم حياتنا العلمية وليست محدودة داخل المؤسسة التربوية أو الكلية فقط بل أيضا تكون خارجها.

**التدريس:**

هو يعكس عملية التعليم، وهو سلوك خاص ومقصود وموجه ومنظم، يكون من خلال المدرسة والكلية والجامعة، ويشرف عليه المعلم بهدف مساعدة الطلبة على تحقيق مجموعة من الأهداف المقصودة سابقا.[2]

ومن التعريفين السابقين نستنتج أن الموقف التعليمي، يتحدد إذا كان تعليما أو تدريسا بوجود عناصر معينة وهي :

* السلوك التربوي والموقف التعليمي.
* البيئة المحيطة بالموقف التعليمي وهي المدرسة والبيت.
* الشخص المسؤول عن عملية التعليم.

أما الموقف التعليمي الذي يطلق عليه بعملية التدريس، فيشترط فيه وجود العناصر التالية:

* المعلم وهو الشخص المؤهل تربويا وأكاديميا ويكون حاملا لشهادة تؤهله لذلك.
* المادة العلمية.
* المتعلم.
* حجرة دراسية أو صف تعليمي مخصص.[3]

**الفرق بين التعليم والتدريس:**

[1]- المرجع نفسه، ص11.
[2]- حمزة هاشم محيمد السلطاني، 17-4-2011، مفهوم التدريس، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ص13.
[3]- المرجع نفسه، ص13.

إن التدريس عكس التعليم فهو يكون محصورا داخل المدارس والكليات، تحت إشراف المعلم أو الأستاذ، قصد تحقيق المجال المعرفي والثقافي والأخلاقي على خلاف التعليم الذي يكون اشتمل من ذلك.

# الـــفـصـــل

# الأول

## ➢ المبحث الأول: المنصوبات عند البصريين.

### ❖ المطلب الأول: لمحة عن مدرسة البصرة.

يلفت نظر المؤرخ الذي يحاول حل مسألة تأسيس البصرة مجموعتان متناقضتان من الأخبار: الأولى تصعد بتاريخ التأسيس إلى سنة 14للهجرة، في حين تؤرخ الثانية تأسيسها سنة 16 أو 17 للهجرة، أضف إلى ذلك هذا التاريخ غير الثابت تناقضا في علاقات الوقائع وعرض الظروف التي تحيط بحادث التأسيس، فالزمرة الأولى من الأخبار تؤكد أن مؤسس المدينة كان تحت إمرة عمر بن الخطاب، في حين أن الثانية تجعله تحت إمرة القائد العام لجيوش الإسلامية "سعد بن أبي الوقاص" تلك هي في النهاية التضاربات الأساسية التي تقدمها المصادر الأصلية ولكن فحصا عميقا للأشياء يدلنا على أن ليس هناك عدم توافق أصيل بين مجموعتي الأخبار وإن كان يصعب البرهان على ذلك بصورة جازمة. فقد كان هذا الاختلاف ناشئا عن التنافس بين البصرة والكوفة، فإن للبصريين مصلحة في تقديم تاريخ تأسيس مدينتهم، كما أن الكوفيين أرادوا القول أن أحد أعوان قائدهم سعد بن أبي وقاص هو الذي أسس البصرة مما يستنج تأخر ظهور البصرة إلى عالم الوجود.[1]

اختلفت الآراء في تأسيس البصرة منهم من قال في 16 أو 17للهجرة، وقد كانت تحت إمرة عمر بن الخطاب وبعضهم من أكد أنها كانت تحت إمرة سعد بن أبي الوقاص وهذا الاختلاف في تاريخ تأسيسها، كان راجعا لحدة التنافس بين المدينتين (البصرة والكوفة).

وعند النظر والتمعن في تاريخ النحو بل في كتب النحو القديم كلها، يجد الناظر أن النهضة الميمونة بالبصرة والتي كان في أهلها ميل بالطبيعة للاستفادة من هذا الفن اتقادا الوباء، اللحن الزاري بصاحبه وبخاصة الموالي الذين كانوا أحوج الناس حينذاك إلى تلقي هذا العلم، فكانت البصرة مولد النحو ومهده، ويعود الفضل للمؤسس الحقيقي سيبويه في كتابه "الكتاب".

[1]- ينظر: الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ترجمة د.ابراهيم الكيلاني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ص، ص28-29.

ظهر النحو تفاديا للحن وكانت البصرة مهدا حاويا لهذا العلم بحيث كان لسيبويه الدور الفعلي في هذا.

ومما شك أن البصريين هم واضعوا النحو، وفاتحوا أبوابه، فعلم النحو الذي نما وشاع حتى عصرنا الحاضر هو النحو البصري، فجميع ما يتعلق بالمصطلحات والأصول النحوية وردت عنهم، وذلك لأنهم سبقوا الكوفيين فيه، نتيجة لانشغال الكوفيين بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار.[1]

كان البصريون هم أول من احتضنوا علم النحو عكس الكوفيين الذين انشغلوا بالقراءات.

ويقول ابن سلام:" لأهل البصرة في العربية قدمة، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية".[2]

يقصد ابن سلام أن أهل البصرة هم أقدم من عرفوا العربية وأجادوها بطلاقة وأول من اعتنوا بالنحو ولغات العرب إضافة إلى ذلك لغات الغريب.

وقد صرح بن نديم بقوله:"إنما قدمنا البصريين أولا لأن علم العربية عنهم أخذ".[3]

نستنتج من هذا القول أن البصريون هم أول من أخذ عنهم علم العربية لهذا أصبحوا في الصدارة.

وقد استمرت جهود المدرسة البصرية على أيدي أعلامها الأوائل:

الخليل أحمد الفراهيدي، سيبويه، وهما اللذان يعدان بحق الواضعان للنحو العربي.[4]

فالخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، عربي من أزعمان ولد سنة مائة للهجرة وتوفي مائة وخمس وسبعين، ومنشؤه ومرعاه، وحياته بالبصرة، وقد أخذ يختلف منذ نعومة أظافره إلى حلقات المحدثين والفقهاء وعلماء اللغة والنحو وقد أكب إكبابا على حلقات أستاذه عيسى بن عمر بن العلاء، كما

1- انظر: محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص.ص51-62.

2- شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7، دار المعارف،ص20.

3- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق:محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية ،ج1.

4- ابن نديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، الفهرست، تحقيق:رضا المازنداني، ط3،دار المسيرة ، إيران ، 1408هـ-1988م،ص71.

أكب على ما نقل من علوم الشعوب وخاصة العلوم الرياضية، وكان عقل الخليل من العقول الخصبة النادرة.[1]

وبهذا يكون الخليل الفراهيدي أهم أعلام مدرسة البصرة حيث كرس حياته للعلم وانشغل به.

ثم يأتي تلميذه سيبويه الذي اشتهر بهذا اللقب وهو لقب أعجمي، يدل على أصله الفارسي، اسمه أحمد بن عثمان بن قنبر موالي بني الحارب بن كعب، ولد بقرية من قرى شيراز البيضاء وفيها أو في شيراز تلقى دروسه الأولى، وطمحت نفسه بحلقات الفقهاء والمحدثين، ولزم حلقة حمادية سلمة، واتبع طريقتين، طريقة الاستملاء العادية، وطريقة السؤال والاستفسار،مع كتابة كل إجابة وكل رأي يدلي به وكل شاهد يرويه عن العرب وبذلك احتفظ بكل نظراته النحوية الصرفية، وتوفي سنة 180للهجرة.[2]

بالنظر إلى ماسبق نستنتج أن سيبويه اشتهر بطموحه الواسع لتلقي العلم والتزامه بحلقات الفقهاء والمحدثين، حيث اتبع طريقتين في تحصيله للعلم:

*طريقة الاستملاء.

*طريقة السؤال والاستفسار أي حبه للتطلع ومعرفة المزيد دوما.

وبالإضافة إلى هذان الإثنان هناك العديد من الأعلام يتمثلون في:

عيسى بن عمر الثقفي وابن أبي اسحق الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وغيرهم ...

ويمكننا القول إن شهرة مدرسة البصرة وسبقها على غيرها من المدارس في علم النحو، راجع لأسباب متعددة منها:

**-العامل السياسي :**

حيث كان الولاء فيها عثماني أموي، وفي الكوفة عباسي علوي، وتمسكت كلتا البلدتين بما تدين له، وقد لحق الأمويين استقرار سياسي مكن لهم أسباب العلم.

[1]- ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7، دار المعارف، ص.ص119-130.

[2]- الجاحظ، يروى في البصرة وبغداد وسامراء،ترجمة الدكتور ابراهيم الكيلاني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص30.

بهذا يكون الاستقرار السياسي دافعا لطلب العلم، فاستقرار الأوضاع تجعل الفرد يخصص وقته لطلب العلم ويكون متفرغا لتحقيق طموحه.

**-العامل الجغرافي:**

فلموقع البصرة المحاذي لبادية العراق، وقربها من العرب الأقحاح أثر في تميزها اللغوي.[1]

يلعب الموقع دورا هاما في تحصيل العلم، فقرب البصرة من الذين ينطقون العربية بطلاقة يجعلهم متميزين وناطقين لها بسلاسة.

وقد جاءت شهرة البصرة من خلال أسلوبهم في استقراء اللغة من مصادرها، إذا اعتمدوا على السماع والقياس، وكانت طريقتهم في السماع أنهم قيدوا ذلك بقيود، فكانوا لا يأخذون اللغة إلا من القبائل العربية التي حافظت على لغتها، هؤلاء الذين يمكن أن توضع أقوالهم موضع الاعتبار لذلك تأثر نحاة البصرة بالبيئة البصرية وسموا بأهل المنطق أي علم الكلام.

ومن المعروف أنه لكي يصاغ العلم صياغة دقيقة لابد له من إطراد قواعده، وأن يقوم على الاستقراء الدقيق وأن يكفل لها التعليل وأن تصبح كل قاعدة أصلا مضبوطا، تقاس عليه الجزئيات قياسا دقيقا، وبهذا اتسع قانون القياس وساد في هذه المدرسة.

ويلخص لنا أبو عمرو مبدأ القياس فيما رواه عنه عبد الملك بن نوفل المدني، قال سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : "أخبرني عما وضعت مما تسميه عربية، أيدخل فيه كلام العرب كله ؟قال:لا. فقال كيف تضع فيما خالفك فيه العرب وهم حجة، قال: أعمل على الأكثر واسمي ما خالفني لغات وكان أبو العلاء أشد تسليما للعرب وعلى هذا الدرب أشادت البصرة صرح النحو ورفعت أركانه بالقياس، فبهذا المنطق أسست المدرسة النحوية البصرية لنفسها مبدأ نحوي يخالف كل التوجهات الأخرى".[2]

[1]- انظر: ابراهيم السمرائي، المفيد في المدارس النحوية، ط1، دار المسيرة، الأردن 1427هـ-2007م، ص-ص24-25.

[2]- عبد الرحمن جلال السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الفكر، بيروت1989م، ج211/1.

فالنصب عند سيبويه: قابل به الرفع تماما، وجعله لما وقع في إعجاز الكلم منونا نحو: زيدا.كما جعل الفتح مقابلا للضم، مختصا بالأفعال مثله.

ولو نظرنا إلى اصطلاح النصب عند سيبويه في العبارة السابقة، فسنرى أنه وجهه إلى الحركة الناتجة عن تأثير العامل، فقال: لأنها استعملت غير مضافة اسما، كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك: جاءا معا، وذهبا معا، وقد ذهب معه، ومن معه، صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة أمام وقدام...".[1]

في نظر سيبويه النصب هو جعل وقع إعجاز الكلم منونا، وقد جعل الحركة الإعرابية المتمثلة في النصب موازية لحركة الرفع.

❖ **المطلب الثاني: المنصوبات عند البصرة .**

**باب المفعول معه:**

إن قال قائل: "ما العامل للنصب في المفعول معه ؟قيل اختلف النحويون في ذلك،فذهب البصريون إلى أن العامل فيه هو الفعل وذلك لان الاصل في نحو قولهم: "استوى الماء والخشبة" أي مع الخشبة، إلا أنهم أقاموا الواو مقام مع توسعا في كلامهم، فقوي الفعل بالواو، فتعدى إلى الاسم فنصبه،كما قوي بالهمزة، في قولك أجرجت زيدا. ونظير هذا نصبهم الاسم في باب الاستثناء بالفعل المتقدم بتقوية إلا نحو: قام القوم إلا زيدا فكذلك هنا المفعول معه منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو"[2].

جعل البصريون العامل في نصب المفعول معه هو الفعل وأوافقهم الرأي فهم من أقاموا النحو وأحاطوه بقواعده، فلايوجد ناصب للمفعول معه من غير الفعل.

[1]– عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، دون طبعة، الناشر: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية،ص90.

[2]– الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية،عني بتحقيقه محمد البيطار،مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص183.

**عامل النصب باب المفعول به:**

ذهب البصريون إلى أن العامل، الفعل وحده، عمل في الفاعل والمفعول جميعا.[1]

في رأي البصريين العامل في النصب هو الفعل فقط فهو قادر على نصب الفاعل والمفعول معا.

**باب الاستثناء:**

إن قال قائل: "ما الاستثناء ؟ قيل: إخراج بعض من كل، بمعنى إلا نحو جاءني القوم إلا زيدا.

فإن قيل: فما العامل في المستثنى من الموجب النصب ؟

قيل: اختلف النحويون في ذلك، فذهب البصريون إلى أن العامل هو الفعل بتوسط إلا، وذلك لأن هذا الفعل وإن كان لازما في الأصل؛ إلا أنه قوي بـ إلا فتعدى إلى المستثنى، كما تعدى الفعل بالحروف المعدية، ونظيره نصبهم الاسم في باب المفعول معه نحو: استوى الماء والخشبة فإن الاسم منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو وذهب بعض النحويين إلى أن العامل هو إلا بمعنى"[2]

ذهب البصريون إلى أن العامل هو الفعل بتوسط إلا، فقد زادت إلا القوة للفعل وجعلته يتعدى إلى المستثنى.

**باب الحال :**

إن قال قائل: " ما الحال ؟ قيل: هيئة الفاعل والمفعول، ألا ترى أنك إذا قلت: جاءني زيد راكبا، كان الركوب: هيئة زيد عند وقوع المجيء منه، وإذا قلت: ضربته مشدودا، كان الشد هيئته عند وقوع الضرب له. فإن قيل: فما العامل في الحال النصب ؟ قيل: ما قبلها من العامل وهو على ضربين: فعل، ومعنى الفعل، فإن كان فعلا نحو: جاء زيد راكبا جاز أن يتقدم الحال نحو :"راكبا جاء زيد"

[1]- أبي بركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، الناشر مكتبة الحانجي بالقاهرة، ص72.

[2]- الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، ص202.

لأن العامل تصرف عمله فجاز تقديم معموله؛ وإن كان العامل فيه معنى فعل، نحو: هذا زيد قائما، لم يجز تقديم الحال عليه، لأن معنى الفعل لايتصرف تصرفه، فلم يجز تقديم معموله عليه".[1]

ذهب البصريون إلى أن الحال هو هيئة الفاعل والمفعول. في الفاعل نأتي بالمثال الأتي: جاءني زيد راكبا، فالركوب هو هيئة زيد عند وقوع المجيء وأقاموا العامل في النحو على ضربين، فعل ومعنى للفعل. وبرأي أنا كان البصريون على صواب فالحال هو هيئة الفاعل والمفعول.

**الناصب للظرف إذا وقع خبرا :**

"ذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعل مقدر والتقدير: زيدا استقر أمامك وعمرو استقر ورائك، وذهب بعضهم إلى أنه ينتصب بتقدير اسم الفاعل والتقدير: "زيد مستقر أمامك، وعمرو مستقر ورائك .

فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا أنه ينتصب بعامل مقدر، وذلك لأن الأصل في قولك: زيد أمامك وعمرو ورائك، في أمامك وفي ورائك، لأن الظرف: كل اسم من أسماء الأمكنة أو الأزمنة يراد فيه معنى (في) وفي حرف جر وحروف الجر لابد لها من شيء يتعلق به، لأنها دخلت رابطة تربط الأسماء بالأفعال، كقولك: عجبت من زيد، ونظرت إلى عمرو ولو قلت من زيد أو إلى عمرو، لم يجر حتى تقدر لحرف الجر شيئا يتعلق به، فدل على أن التقدير في قولك زيد أمامك وعمرو ورائك: زيد استقر في أمامك وعرو استقر في ورائك، ثم حذف الحرف فاتصل الفعل بالظرف فنصبه".[2]

في رأي البصريين، الناصب للظرف إذا وقع خبرا ينتصب بفعل مقدر نحو: زيد استقر أمامك، دون تقدير الفعل تصبح زيد أمامك هنا الظرف هو خبر للمبتدأ زيد جاء منصوبا لتقديرنا الفعل.

[1]- المرجع السابق، ص191.

[2]- الإمام أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية ، ص203.

# الـــفـصـــــل الثانـي

✓ **المبحث الأول: المنصوبات عند الكوفة.**

❖ **المطلب الأول: لمحة عن مدرسة الكوفة.**

**نشأة مدرسة الكوفة وتاريخها:**

اشتهرت الكوفة طوال التاريخ الإسلامي بقراءات الذكر الحكيم والتوسع في الروايات وحفظ الأحاديث النبوية، وشغلت مكانا واضحا في القرنين الثاني والثالث للهجرة، فقد عرفت الكوفة بعلويتها حيث كانت مركزا من مراكز العلم، ولم تعطي للعلم اهتماما واسعا فهي عكس البصرة التي كانت سباقة للنحو.

***الكوفة:**

المصدر المشهور بأرض بابل من العراق، وسميت كوفة لاجتماع الناس فيها، وقيل الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة.[1]

فبهذا يكون قد اختلف النحاة في سبب تسميتها.

أنشأت البصرة صرح النحو ورفعن أركانه، بينما كانت الكوفة مشغولة عن كله، على الأقل حتى منتصف القرن الثاني للهجرة بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار وغيرها...[2]

بهذا تكون الكوفة قللت النظر في الجانب النحوي.

- تأثرت الكوفة بالبصرة ثم بدأت لنفسها منهجا خاصا حتى أصبح لها مدرسة، فلا نكاد نجد مسألة إلا وفيها مذهب بصري وكوفي. وقد كان للبصريين أثر في تلقي الكوفيين علوم اللغة، فكما كان كثيرا من رجال العلم الكوفيين يشدون الرحال إلى طبقات حلقات الدرس فيها، كان بعض أهل العلم البصريين يقصد الكوفة ويتصدر للتدريس فيها، فكان لحركة التواصل هذه أثرا كبيرا في تناقل الخبرات والأخبار، فيما حدث في البصرة نجد صداه في الكوفة والعكس صحيح.[3]

[1]- شرف الدين علي الراجحي، في اللغة عند الكوفيين، دار المعرفة الجامعية، ص11.

[2]- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ص20.

[3]- د.مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، المجمع الثقافي أبو ظبي،1423هـ/2002م، ص67.

– تعتبر المدرسة الكوفية نشأة نشأة متأخرة بالنسبة لجارتها البصرة، وقد تأثرت بالبصرة كثيرا والتمسوا درس النحو عند المدرسة البصرية وتلقي علوم اللغة منهم .

*** تاريخ النحو الكوفي :**

قد جعل المعنيون بتاريخ النحو القديم بداية النحو الكوفي موصولة بأبي جعفر الرؤاسي، فقد قيل أن له كتاب في النحو قد اطلع عليه الخليل بن أحمد الفراهيدي وانتفع به، وكان هو الذي جعل المعاصرون يذهبون إلى التنافس المزعوم بين الخليل والرؤاسي، على أن من العلم نقول أن النحو الكوفي بدأ بظهور أبي جعفر الرؤاسي، وقد تتلمذ له الكسائي والفراء وقد ذكر أبو بركات الأنباري أن له كتاب القنصل وكان ثعلب أشار إلى أنه أول كتاب في نحو الكوفيين.[1]

*** رواد المدرسة الكوفية:**

إن لكل مدرسة رجالا وإن لهذه المدرسة رجالا حملوا دعائم هذه المدرسة بهمة، فنهضوا بها وأعلوا شأنها، ومن رجال مدرسة الكوفة علماء أجلاء وجنود أوفياء قاموا بساعد الجد والعزيمة،فسعوا لنشر مذهبهم من بينهم:

*** أبو جعفر محمد بن أبي سارة الرؤاسي:**

لقب الرؤاسي لعظم رأسه أو لانتمائه لقبيلة دواس، كما قال البعض نشأ بالكوفة وارتحل إلى البصرة طلبا للعلم، وأخذ عن عيسى بن عمر وكان ملما بالشعر والأدب والفقه والقراءة وأنه أول من أسس المدرسة الكوفية وأول من وضع كتابا في النحو.[2]

انتقل من الكوفة إلى البصرة طالبا للعلم ومحققا لطموحه، ثم أخذ عن عيسى بن عمر بحيث اهتم بالشعر والفقه.

[1]– ابراهيم السمرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، ط1،1987م ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص22.

[2]– ينظر: شوقي ضيف المدارس النحوية، ص153.

*** علي بن حمزة بن عند الله الكسائي:**

هو أحد القراء السبع واهتم بالقراءات القرآنية العامة وتتلمذ على رواد المدرسة البصرية (الخليل أحمد الفراهيدي).[1]

لقد اهتم الكسائي بقراءة الذكر الحكيم، وكان تلميذا لرؤاسي.

***أبو زكرياء بن عبد الله:**

سمي بالفراء لأنه كان يحسن نظم المسائل أو أنه يفري الكلام، وقد ذكر الفراء ذلك في تفسير، قال الله تعالى : (وقد جئت شيئا فريا). قال الفري يعني الأمر العظيم، ولد الفراء بالكوفة ونشأ فيها وأخذ من علمائها وشيوخه الكسائي والرؤاسي، إذن نشأ من أصل فارسي جعل المدرسة طابعها المتميز.[2]

وبهذا يكون من أحد علماء الكوفة الكبار الذين جعلوا مدرستهم راقية وفي أبهى حلة.

**– المنهج الذي اتبعه الكوفيون:**

لقد اعتمد الكوفيون في وضعهم للنحو العربي على السماع والقياس، أما السماع فقد تساهلوا في التثبت من صحة المسموع وأمانة رواية القول. فأخذوا حماد الرواية ت150هـ، خلف الأحمر ت180هـ وكلاهما مهتم بصنع الشعر، ونسبه إلى غيره من الأقحاح أي أن الكوفيين لم يكن عندهم قيود للسماع كما عند البصريين.[3]

تميز النحو العربي عند الكوفيين على السماع والقياس.

**القياس**:قاسوا على الشاهد الواحد ولو جاء مخالف للكثرة المتفق القياس عليه، فما أوله البصريون أو اعتبروه شاذ أو ضرورة قبله الكوفيون وجعلوه مقاسا عليه، فهم يقيسون على القليل الشاذ والنادر فلم

[1]– السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان، أخبار النحويين والبصرين، ص40.

[2]– شرف الدين علي الراجحي في اللغة عند الكوفيين، دار المعرفة الجامعية، ص21.

[3]– محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف ، ص97.

تكن لهم أصول يبنون عليها غير ما أخذوه عن أساتذتهم البصريين، ثم جعلوه من عدم المنهج في سماعهم منهجا خاصا لهم.[1]

اهتم الكوفيون بالقياس واعتمدوا على البصريين في الكثير لدعم منهجهم.

**من أمثلة القياس عند الكوفيين :**

إجازتهم تقديم معمول خبر ما النافية، نحو:ما زيد أكلا وحجتهم في ذلك أنهم قاسوا ما على لم – لن–لا، لأنها نافية وهذه الحروف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها نحو:زيد لم أضرب، وعمرا لت أكرم، فإذا جاز التقديم مع هذه الأحرف جاز مع ما.[2]

من القواعد النحوية عند الكوفيين حيث جعلوا تقديم معمول خبر ما النافية حيث أنهم قاسوا ما على لم، لن، لا.

**السماع:**

**عرفه السيوطي:** السماع ما يثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى أن أفسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت، فإن الكوفيون قد توسعوا في السماع.[3]

توسع الكوفيون في السماع فهو يشمل كلام العرب والقرآن الكريم ويتميز ذلك بالثبوت.

[1]– بكري عبد الكريم، أصول النحو العربي في ضوء مذهب القرطبي، دار الكتاب الحديث، ط1، ص103.

[2]– أبو بركات ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ط1، ص149.

[3]– ينظر: شرف الدين علي الراجحي في اللغة عند الكوفيين، دار المعرفة، ص69.

## ➢ المبحث الثاني: المنصوبات عند الكوفة.

تتمثل المنصوبات عند الكوفيون بمجموعة من الأبواب منها: باب المفعول معه،باب الحال، باب عامل النصب في المفعول، باب الاستثناء، باب النصب للظرف إذا وقع خبرا.

باب المفعول معه: ذهب الكوفيين إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف وذلك لأنه إذا قال: استوى الماء والخشبة، لأن الخشبة لم تكن معوجة حتى تستوي، فلما لم يحسن تكرير الفعل كما يحسن في قوله: جاء زيد و عمرو، فقد خالف الثاني الأول فانتصب على الخلاف[1] .

يكون المفعول معه عند الكوفيين منصوب على الخلاف و يتمثل ذلك في مخالفة الثاني الأول.

### باب الحال:

ذهب الفراء إلى أنه لايجوز تقديم الحال على العامل سواء كان العامل فيه فعلا أومعنى فعل ذلك، لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على المظهر فإنه إذا قال: راكبا جاء زيد، راكب ضمير زيد، وقد تقدم عليه، و تقديم المضمر على المظهر فإذا قال: راكبا جاء زيد لا يجوز لأن راكبا إذا كان مقدما في اللفظ إلا أنه موجز في المعنى والتقدير.[2]

في نظر الفراء، إنه لا يتقدم الحال على العامل، إن كان فعلا أو معنى بحيث أنه أكد على تقديم المضمر على المظهر.

### باب عامل النصب في المفعول:

ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعا. نحو ضرب زيد عمرا و ذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، و نص هشام بن معاوية صاحب الكسائي، على أنك

[1]- الإمام أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن سعيد الأنباري، أسرار العربي، المحقق محمد البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص183.

[2]- نفس المرجع، ص192.

إذا قلت ظننت زيدا قائما تنصب زيدا بالتاء و قائما بالظن، وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول، معنى المفعولية و العامل في الفاعل معنى الفاعلية.[1]

يتكون العامل في المفعول النصب عند الكوفيين من الفعل والفاعل. بينما البعض الآخر يقول: أن العامل هو الفاعل فقط. أما خلف الأحمر يرجع العامل في المفعول إلى معنى المفعولية والفاعلية.

**باب الاستثناء:**

ذهب الكوفيون إلى أن إلا مركبة من إن ولا، ثم خففت إن وأدغمت في لا، فهي تنصب في الإيجاب اعتبارا إن وترفع بالنفي اعتبارا بلا.[2]

في نظر الكوفيين بأن إلا مركبة من حرفين ثم خففت وأدغمت في لا فهي تنصب في الإيجاب وترفع بالنفي.

**باب الناصب للظرف إذا وقع خبرا:**

ذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبرا للمبتدأ، نحو زيد أمامك وعمرو وراءك. وذهب أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب من الكوفيين إلى أنه ينتصب بفعل محذوف غير مقدر لأن الأصل في قولك: أمامك زيد بين أمامك و حذف الفعل و هو غير مطلوب واكتفى بالظرف منه ، فبقي منصوب على ما كان عليه مع الفعل.[3]

أكد الكوفيون على أن الناصب للظرف إذا وقع خبرا يكون منصوبا على الخلاف، إذا وقع خبرا للمبتدأ، أما أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب على أنه ينتصب بفعل محذوف.

[1]- ينظر: لأبي بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص72.

[2]- الإمام أبي البركات عبد الرحمان بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، المحقق محمد البيطار، مطبوعات المجمع العربي بدمشق، ص202.

[3]- أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص203.

# الـفـصـــل الـثـالـث

وإذا كان الخلاف بين البصريين والكوفيين هو الشائع بين النحاة بصفة عامة، فإن الكوفة لن تنسى تلمذة الكسائي علي الخليل ويونس ولا تلمذة الفراء.

إلا أنه لما قامت المنافسة بين علماء البصريين نسب كل واحد إلى بلده، فهذا بصري وذاك كوفي، واستقلت كل طائفة بشخصية مميزة، وقامت بين علماء الفريقين مناظرات وصلت بهم إلى حد تعرض بعضهم للبعض الآخر بالهجاء.

فالخلاف بين النحويين عامة وبين البصريين والكوفيين منهم بصفة خاصة قديم بقدم علم النحو، ولذا فقد استدعى انتباه الباحثين القدماء، فألفوا فيه كتبا خاصة تناولت المسائل الخلافية وبينت رأي كل فريق في كل مسألة، ويرقى التأليف في المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين إلى عهد ابن كيسان (ت 320هـ) الذي وصفه الأنباري بأنه كان قيما بمعرفة مذهب البصريين و الكوفيين.

فقد ذكر ابن النديم أنه ألف كتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون وقال ابن القفطي: "إن من بين مؤلفاته كتاب نحو اختلاف البصريين والكوفيين"
وذكره السيوطي باسم (ما اختلف فيه البصريون والكوفيون ).[1]

**الخلاف لغة واصطلاحا :**

عرف ابن منظور الخلاف لغة لقوله:[2] "وتخالف الأمران واختلفا، لم يتفقا وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف" والخلاف مصدر للفعل خالف الذي يكون بين طرفين مخالِف ومخالَف، لأن صيغة فاعل في اللغة تكون بين طرفين، أي أن الفعل قد اشترك في فعله اثنان أو أكثر.

يكمن تعريف الخلاف لغة، في أنه اختلاف أمران والخلاف مصدر للفعل خالف.

أما في الاصطلاح فقد عرفه الجرجاني بقوله:[3] "هو منازعة بين المتعارضين لتحقيق حق أو أبطال باطل"

كما لكل مشكل أسبابه، كان أيضا للخلاف بين مدرستي البصرة و الكوفة أسباب جعلت هذا الصراع يشتد، فقد تمثلت في كون النزعة السياسية التي غرست بينهما بذرة الضعف، وذلك عندما هبط الإمام علي-كرم الله وجهه – الكوفة واتخذها مقر الخلافة، وقدمت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – البصرة على رأس جيش فيه

[1]- ينظر: عوض محمد القوزي: المصطلح النحوي، الناشر، عمادة شؤون المكتبات- جامعة الرياض، المملكة السعودية، ص.ص 154-155.

[2]- ابن منظور الأنباري، لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ، 2003، ج09/110.

[3]- أبو حسن الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عبد الرحمان عميرة، ط01، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، 1997م، ص135.

طلحة والزبير طلبا لثأر عثمان – رضي الله عنه – فكانت موقعة الجمل بين البلدين، فمنذ تلك الموقعة اختلف هواهما، فالبصرة عثمانية والكوفة علوية.[1]

كانت النزعة السياسية من الأسباب العويصة التي جعلت الخلاف بين المدرستين، يشتد وصقلت بذرة الضغائن.

– العصبية القبلية التي أذكت العنصرية، فأكثر أهل الكوفة من اليمانيين وأكثر أهل البصرة من المضريين.

كانت العنصربة والتمييز العنصري سائدا بين القبائل مما جعل البصرة والكوفة يتنافرون ويتحاقدون.

– المنهج الذي اتبعته كل مدرسة في السماع والقياس حيث حدد البصريون السماع والقياس، بينما توسع الكوفيون في السماع عن القبائل العربية، وتوسعوا في القياس حتى على القليل والشاذ. اتبع كل من الكوفيين والبصريين منهج السماع والقياس حيث توسع في السماع أكثر من البصريين كما أنهم اهتموا بالقياس.

[1]– محمد طنطاوي، نشأة النحو، ص.ص 122-125.

**الجانب التطبيقي:**

| | الأراء البصرية | الأراء الكوفية |
|---|---|---|
| **باب المفعول معه** | العمال في نصب المفعول معه هو الفعل فقط، **مثل**: "استوى، الماء والخشبة". | العامل في نصب المفعول معه هو الفعل، **مثل**: "جاء زيد وعمرو". |
| **عامل النصب في المفعول به** | العامل في نصب المفعول به هو الفعل فقط. **مثل**: "كتب محمد الدرس". | العامل في نصب المفعول به هو الفعل والفاعل، **مثل**: "ضرب زيد عمراً". العامل هو الفاعل فقط. |
| **باب الإستثناء** | العامل هو الفعل يتوسط إلا، **مثل**: "جاء في القوم إلا زيداً" | تتركب إلا من إن ولا تنصب إن وترفع بالنفي باعتبار لا، **مثل**: "لايدخل الجنة إلا التقي". |
| **النصاب لطرف إذا وقع خبراً** | ينتصب بفعل مقدر، **مثل**: "زيد استقر أمامك". | تنصب الطرف إذا وقع خبراَ بفعل محذوف غير مقدر، **مثل**: "وراءك عمرو". |
| **الحال** | يجوز أن يتقدم الحال على العامل في حالة إذا كان العامل فعل ولا يجوز تقديمه إذا كان معنى الفعل، **مثل**: "هذا زيد قائماً". | لا يجوز تقديم الحال على العامل لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على الظاهر، **مثل**: "راكباَ جاء زيد". |

# خـــاتـمـة

## خاتمة:

أي بحث يتم انتقاده ينمو ويكبر ليكتمل في صورة كتيب أو مذكرة تحتوي عصارة ما قدمناه سابقا، ليكون مناسبا وضروريا، ومرجعا يرجع إليه كل باحث أو دارس آخر ، وبعد قراءة وتمعن فيها عبر محطات عديدة تناولنا فيها قضية البصرة والكوفة وقضايا الاختلاف بينهما، خرجت بمجموعة من الملاحظات والنتائج:

- المنصوبات عند البصرة.
_ المنصوبات عند الكوفة.
_ أوجه الاختلاف.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قاربنا في ملامسة الفكرة، ولو مبسطة حول المضمون، ونلتمس العذر عن كل خطأ أو سهو أو تقصير ونأمل أن نتمم نقائص هذا البحث في المستقبل، وفقنا الله بما يحبه ويرضاه وتجاوز عنا في كل خطأ أو زلل، وعسى أن يرفع هذا العمل بعد الصعاب.

# قائمة المصادر والمراجع

1- الفهرست، لابن نديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، تحقيق: رضا المازندراني، ط3، دار المسيرة، إيران.

2- د.مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط2، شركة ومطبعة مصطفي الباي.

3- سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.

4- إبراهيم السمرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، الطبعة الأولى 1987م، دار الفكر للنشر والتوزيع.

5- ابن المنظور الأنباري، لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1424هـ/2003.

6- أبو الحسين الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط1، عالم الكتب بيروت، 1407هـ/1997م.

7- أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: مبروك محمد مبروك، ط1، مكتبة القاهرة.

8- أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان: أخبار النحويين والبصريين 1935م.

9- الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

10- بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو ج1، مؤسسة الرسالة.

11- الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ترجمة الدكتور ابراهيم الكيلاني ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

12- شرف الدين علي الراجحي، في اللغة عند الكوفيين، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية.

الشعر العربي.

13- شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7، دار المعارف.

14- عبد الأمير محمد أمين الورد، المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير.

15- عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، دون طبعة، جامعة الرياض المملكة العربية السعودية

القرآن الكريم.

16- مجلة دنيا الوطن "المنصوبات المتشابهة"، بقلم جورج أبو الدنين.

17- محمد الشاطر أحمد، الموجز في نشأة النحو، مكتبة دار الفكر، ط1.

18- محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف القاهرة.

19- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، المجمع الثقافي أبوظبي.

20- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ج1.

21- مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية، ج1، دار التوقفية للتراث للطبع والنشر والتوزيع.

# الفهرس

| الرقم | الـــــمـــــحـــــتـــــوى | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | الـــــواجـــهـــــة | |
| 02 | البـــــســـــمـــلة | |
| 03 | الشكر والعرفـان | |
| 04 | الإهـــــــــــداء | |
| 05 | مـــــقـــــدمـــة ..... | أ-ب |
| 06 | مـــــــدخـــــل ..... | 09-01 |
| | **الـــــفـــــصـــــــل الأول** | |
| 07 | **المبحث الأول:** المنصوبات عند البصريين ..... | 11 |
| 08 | **المطلب الأول:** لمحة عن مـدرسة البصرة ..... | 11 |
| 09 | **المطلب الثاني:** المنصوبات عـند البصرة ..... | 15 |
| | **الـــــفـــــصـــــــل الثاني** | |
| 10 | **المبحث الأول:** المنصوبات عند الكوفة ..... | 19 |
| 11 | **المطلب الأول:** لمحة عن مدرسة الكوفة ..... | 19 |
| 12 | **المطلب الثاني:** المنصوبات عند الكوفة ..... | 23 |
| | **الـــــفـــــصـــــــل الثالث** | |
| 13 | **المبحث الأول:** أوجه الخلاف بين مدرسة البصرة والكوفة.... | 26 |
| 14 | **خـــــاتـــــمـــــة:** ..... | 30 |
| 15 | **قائمة المصادر والمراجع:** ..... | 32 |
| 16 | **الـــــفـــــهـــــرس:** | |